ذهنية لا حسية ومنها قوله ذلكم الله ربكم محمول على التجوز وأورد على
التعريف بأن فيه أخذ المعرف في أجزائه وذلك دور وأجيب بأن المحدود الإشارة
الاصطلاحية والمأخوذ في الحد الإشارة اللغوية فلا دور ورد بعضهم بأن معنى
قولهم اسم الإشارة اسم تصحبه الإشارة التي هي مدلوله ومعلوم أن الإشارة
المذكورة هي اللغوية فالأولى في الجواب أن يقال الإشارة جزء المحدود
ولا يلزم من توقف المحدود على الحد توقف كل من أجزائه عليه لجواز
أن تكون معرفة ذلك الجزء ضرورية كما هنا قوله بذا أصله ذيّ بلا
تنوين لبنائه وبتحريك عينه بدليل قلبها ألفا حذفت لامه اعتباطا
فهو ثلاثي وإليه ذهب البصريون قالوا والتصغير على ذيّا بإعادة
اللام وقد يعارض بأنك إذا سميت به قلت ذاء بزيادة ألف
أخرى ثم تقلبها همزة كما تقول لاء إذا سميت بلا وهذا حكم الأسماء
التي لا ثالث لها وضعا إذا كان ثانيها ألفا ومن ثم قيل لو كانت
ثلاثية لقيل ذاي إذا سمي به ورده إلى أصله وذهب الكوفيون
ومن تبعهم إلى أن الذال زائدة لقولهم ذان في التثنية فالألف أو الياء
والنون للتثنية فلم يبق إلا الذال ورد بأن الألف حذفت لالتقاء
الساكنين ولذا شددت النون عوضا عنها قوله لمفرد قال البهوتي
أقام اللام مقام إلى وهذا بناء على أنها لا تتعدى إلا بإلى من غير تضمين قال الزمخشري
عدى بغير اللام على تضمنه معنى ... وظاهره أن الإشارة لا
تتعدى باللام والمراد بالمفرد ما يعم المفرد حقيقة أو حكما ليدخل فيه ذا الجمع
وذا الفريق فقد يشار بها إلى اثنين كقوله تعالى عوان بين ذلك
أي الفارض والبكر وإلى الجمع كقول لبيد ولقد سئمت من الحياة وطولها
وسؤال هذا الناس كيف لبيد والمراد أو يحمل ما ذكر كخمسة على القول
بأن كلا منها باق على أصله قوله مذكر أي ولو بحسب التأويل كقوله

نبين



نبيت نهي على الجبل إن رأيته سخيفا ورعيا على ذلك الغائب الزائد فإن المعنى
لذلك الشخص أو الإنسان قوله بها مكسورة بعد الهمزة أي المكسورة أو
مضمومة بعد الهمزة المضمومة كقوله هذا ورد الدفتين خير دفتر في بدوم
ماجد مصدر وروي بكسر الهمزة وإلها وبضمها قوله بذي بذال مكسورة
وياء ساكنة منقلبة عن الهاء قوله وذه بقلب ياء ذي هاء وقفا لأنها للتأنيث
فهي بمنزلة التاء فاطمة وعلامة التأنيث جمعها أن تقلب في الوقف هاء
ثم أجري الوصل مجرى الوقف قوله وذات بالبناء على الضم وهي أغرب بها واسم الإشارة
ذا والتاء للتأنيث كالتاء في امرأة قال ابن هشام هي في بعض النسخ مضبوطة
بكسر التاء ولست على يقين من ذلك فإن صح فتكون حركة التقاء الساكنين
ساكنين وهو ظاهر كذا قوله على الأنثى المفردة أي ولو حكما ليدخل
ذي الجماعة وذي الفرقة ولما كانت الإشارة كناية عن المشار إليه ولا
شيء أحق بها ناسب كثرة ألفاظ الإشارة قال بعضهم وقد يشار للمؤنث
بلفظ المذكر كقوله تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي قال أبو حيان
أشار بلفظ المذكر لأنه حكي قول إبراهيم ولم يكن في لسانه بين المذكر
والمؤنث لأن ما عدا اللغة العربية من اللغات المذكر والمؤنث فيها سواء قال وهذا
أحسن ما يعتذر به عن التذكير في الآية قوله ولا يشار بهذه العشرة
الخ أشار به إلى أن الباء داخلة على المقصور لا على المقصور عليه وهكذا
هو إن لوحظ كل واحد من ألفاظ العشرة على حدته وإن لوحظ المجموع
فلا حصر وقد بين قوله للمثنى الذي تقع أن لو حذف المثنى الدال على اثنين فالنسبة
التي أفاد نظم الكلام من نسبة الخبر لمخبر عنه وإن أريد به المعنى فالنسبة من
نسبة الدال إلى مدلوله وقوله الذي تقع أي لفظه أو داله قوله والثاني لمؤنثه
لا يرد عليه قوله تعالى هذان خصمان ... وإن كان المشار إليه البعض
والعصا وهما مؤنثان لأن المراد ... في المعنى والخبر مذكرا في المعنى

Copyright © King Saud University